قافية اللام

فصل اللام المضمومة

يقول بهاء الدين زهير:

أنت الحبيب الأول ... ولك الهوى المستقبل
عندى لك الود الذى ... هو ما عهدت وأكمل
القلب فيك مقيد ... والدمع فيك مسلسل
يا من يهدد بالصدود ... نعم تقول وتفعل
قد صح عذرك فى الهوى ... لكننى أتعلل
نفدت معاذيرى التى ... ألقى بها من يسأل
حَتَّام أكذب للورى ... وإلى متى أتجمل
قل للعذول لقد أطلت ... لمن تلوم وتعذل
عاتبت من لا يرعوى ... وعذلت من لا يقبل
غضب العذول أخف من ... غضب الحبيب وأسهل

***

يقول محمود سامى البارودى:

يا هاجرى ظلمًا بغير خطيئة ... هل لى إلى الصفح الجميل سبيل
ماذا يضرك لو سمحت بنظرة ... تحيا بها نفس عليك تسيل!

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

العذر منك على الحالات مقبول ... والعتب منك على العلات محمول

لـولا اشتـياقـى لم أقلق لبعـدكم ولا غزا فى زمـانى، بعدكم طول
وكل مـنـتـظـر إلاك محـتقـر وكل شـىء سوى لقـياك مـملول

***

يقول الشاعر:

مـا بـال ميـة لا تـأتى كعـادتهـا أعـاقهـا طـرب أم صـدهـا شغل
نفسى فداؤك قد أحللت بى سقما تكـاد من حره الأعـضاء تنفصل

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

سكرت من لـحظه لا من مدامته ومـال بالـنوم عـن عينى تـمايله
وما الـسلاف دهتنـى بل سوالفه ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله
ألـوى بعـزمى أصـداغ لـوين له وغال صـبرى ما تحـوى غلائله

***

يقول العباس بن الأحنف:

هجـرتـنـا يـا ملـول والـهجـر مـر ثقـيل
إنـى بحـبـك عـمـن ظـنـنـت بـى مـشغـول
لا تـأخـذيـنى بـشىء جـرت علـيه الـسيـول
تحـملى الـذنـب عـنى إن الـمحـب حـمـول
لـمـثل هـذا لعـمـرى يـرجـو الـخلـيل الـخلـيل
أمـا تـريـن عـظـامى قـد شفـهـن نـحـول
أمـا تـريـن بـلائـى عـلـىَّ مـنـه دلـيل
أمـا تـريـن دمـوعـى لـكل جفـن يـسـيل
أنـا الأسـير الـذلـيل أنـا الجـريـح القـتـيل
نـشـدتـكم عـللـونـى إن لـم يـكـن تـنـويـل

لكى أعيش قليلًا يقوتنى التعليل
ثم انصرفت وما فى يدى منك فتيل
صححت منك وعيدا والوعد منك عليل
عددت ذاك جميلًا كما يكون الجميل

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

أقلى، فأيام المحب قلائل وفى قلبه شغل عن اللوم شاغل
ولعت بعذل المستهام على الهوى وأولع شىء بالمحب العواذل
أريتك هل لى من جوى الحب مخلص وقد نشبت للحب فىَّ حبائل
وبين بنيات الخدور وبيننا حروب، تلظى نارها وتطاول

***

يقول كثير عزة عندما هجرته عزة وحلفت أن لا تكلمه فلما تفرق الناس من منى لقيته فحيت الجمل ولم تحيه فقال:

حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت فحى ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة عندى ولا مسك الإدلاج والعمل
فحن من وَلَهٍ إذ قلت ذاك له وظل معتذرًا قد شفه الخجل
ورد من جزع ما كنت أعرفها ورام تكليمها لو تنطق الإبل
ليت التحية كانت لى فأشكرها مكان يا جمل حييت يا رجل

***

يقول نزار قبانى:

كلما تنافى الحب تقتل حبا إن الحروف تموت حين تقال
الحب ليس رواية شرقية بختامها يتزوج الأبطال

لكنه الإبحار دون سفينة وشعورنا إن الوصول محال
هو أن تظل على الأصابع رعشة وعل الشفاه المطبقات سؤال
هو جدول الأحزان فى أعماقنا تنمو كروم حوله وغلال
هو هذه الأزمات تسحقنا معا فنموت نحن وتزهر الآمال
هو أن نثور لأى شىء تافه هو يأسنا.. هو شكنا القتال
هو هذه الكف التى تغتالنا وتقبل الكف التى تغتال

* * *

يقول مجنون ليلى:

إنى لأجلس فى النادى أحدثهم فأستفيق وقد غالتنى الغول
يغشى بقلبى حديث النفس عندهم حتى يقول حبيبى: أنت مخبول
قالوا: شبيهك لا يخفى على أحد ليلى الجمال رضاها القصد والسول
ليلى هى البدر ما لى قط مصطبر عنها وإن كثرت فيها الأقاويل

يقول العباس بن الأحنف فى حسن وجه محبوبته:

تمت وتم الحسن فى وجهها فكل حسن ما خلاها محال
للناس فى الشهر هلال ولى فى وجهها كل صباح هلال

* * *

يقول شاعر فى طعم الهوى:

رأيت الهوى حلوًا إذا اجتمع الشمل ومرًّا على الهجران بل هو القتل
ومن لم يذق للهجر طعمًا فإنه إذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل
وقد ذقت طعميه على الحب والنوى فأبعده قتل وأقربه خبل

* * *

يقول رشيد سليم الخورى:

هذا حبيبك يا فؤادى نائم تغشاه بعدك صفرة ونحول

وعلى الجفون الذابلات بقية ... من لؤلؤ رطب عليك يسيل
لطف خفوقك واحترس إيقاظه ... إن الحبيب من الفراق عليل

***

يقول محمد بن سعيد بن مخارق الأسدى:

يظل الدمع من جزعٍ عليهمْ ... وقد بانوا يسحُّ ويستهلُّ
سأتبع إثْرهم شوقًا إليهم ... وأقتصُّ المناهل حيث حلُّوا
فما لى أشتكى بالبين منهم ... كأنّى ليس لى زادٌ ورحل

***

يقول الأمير أبو الفضل الميكالى:

ومهفهفٍ يهفو بلبِّ ... الدرء منه شمائلُ
فالردف دعصٌ هائلٌ ... والقدُّ غصن مائلُ(١)
والخد نور شقائق ... تنشق عنه خمائلٌ
والعرق مثل حدائق ... نمَّت بهن شمائل
والطرق سيفٌ ما له ... إلا العذار حمائلُ

***

يقول إلياس أبو شبكة:

أيَحقُّ لى فى غَيْرِهَا الغَزَلُ ... وعَلى فَمِى مِنْ قَلْبِهَا قُبَلُ
وكأننى فى عَيْنِهَا لَهَبُ ... بفؤادها الولهانِ مُتَّصِلُ
يَبْدو رَمَادًا حين تَلْحَظُنَا ... عَيْنٌ وحَينَ تَغيبُ يشْتَعِلُ
يا خَيْرَ مَنْ حَنَّتْ لَهَا مُهَجٌ ... وأحَبَّ مِنْ غَزَلتْ لها مُقَلُ
أفْرَغْتِ عِطْرَكِ فى دَمى فَعَلى ... شِعْرى غَبِيرٌ مِنْكِ مُنْهَمِلُ
لَوْلَاكِ جَفَّ الشِّعْرُ فى كَبِدى ... وحَيِيتُ لا حُبٌّ ولا أمَلُ

(١) الردف: إلية المؤخرة. الدعص: الكثيب من الرمل.

يقول معروف الرصافى:

رَقَّتْ بِوَصْفِ جَمَالِكِ الأقوال ... ورَأتْك فافْتَتَنَتْ بِكِ الغُدَّالُ
وهَبَ الإلهُ بِكِ الجَمَالَ تَجمُّلَا ... حَتَّى كأنَّك للْجمالِ جَمَالُ
كُلُّ العُيُونِ إذا بَرَزْتِ شواخِصُ ... كَيْمَا تَراك وغَضُّهُنَّ مُحَالُ
كَمْ قَدْ سَفَرْتِ فَفى القُلوبِ تولُّهٌ ... لَمَّا رأوكِ وفى العُقُول خَبَالُ
رَبطُوا الأكُفَّ على ضُلُوعٍ تَحْتَها ... بَيْنَ النَّواظِرِ وَالقُلُوبُ جِدَالُ
لَوْ كُنْتِ فى أيَّامِ يُوسُفَ لَمْ تَكُنْ ... بِجَمَالِ يُوسُفَ تُضْرَبُ الأمْثَالُ
وَلَقطَّعَتْ دُونَ الأكُفِّ قُلُوبَها ... شَوْقًا إلَيْكِ مَعَ النِّساءِ رجَالُ
كَمْ قَدْ يَجُورُ على جُفُونِكِ سُقْمُها ... كَسْرًا وتُجْهِدُ خَصْرَكِ الأكْفَالُ
عَجَبًا لِطَرْفِكِ وهْوَ أضْعَفُ ما أرَى ... يَرْنُو فَتَرْهَبُ فَتْكَهُ الأبْطَالُ

***

يقول شهاب الدين محمود بن فهد:

ورأيْتُه فى الماءِ يَسْبَحُ مَرَّةً ... والثَّغْرُ قَدْ رَفَتْ عليه طِلالُهُ
فَظَنَنْتُ أنَّ البدرَ قابلَ وَجْهَهُ ... وَجْهُ الغَديرِ فَلَاحَ فِيهِ خَيَالُهُ

***

يقول أبو الشيص:

وَنَظْرةِ عَيْنٍ تَعَلَّلْتُهَا ... حِذْرًا كَمَا نَظَرَ الأحْوَلُ
تَقَسَّمْتُها بَيْنَ وَجْهِ الحَبيبِ ... وَطَرْفِ الرَّقِيبِ مَتَى يَغْفَلُ

***

يقول ابن نباتة:

أأغصان بان ما أرى أم شمائل ... وأقمار تم ما تضم الغلائلُ
وبيضٌ رقاق أم جفونٌ فواتر ... وسمر دقاق أم قدود قواتلُ
وتلك نبال أم لحاظ رواشق ... لها هدف منى الحشا والمقاتل

بروحى أفدى شادنا قد ألفته غدوت وبى شغل من الوجد شاغل
أمير جمال والملاح جنوده يجور علينا قدّه وهو عادل
له حاجب عن مقلتى حجب الكرى وناظره الفتان فى القلب عامل
رفعت إليه قصة الدمع شاكيا فوقع يجرى فهو فى الخدّ سائل
شكوت فما ألوى وقلت فما صغى وجدّ بقلبى حبه وهو هاذل
طويل التوانى دلّه متواتر مديد التجنى وافر الحسن كامل
أطارحه بالنجو يومًا تعللا فيبدو وللإعراب فيه دلائل
ويرفع وصلى وهو مفعول فى الهوى وينصب هجرى عامدًا وهو فاعل
تفقهت فى عشق له مثل ما غدا خبيرًا بأحكام الخلاف يجادل
فيا مالكى ما ضرّ لو كنت شافعى بوصلك فافعل بى كما أنت فاعل
فإنى حنيفى الهوى متحنبلٌ بعشقك لا أصغى وإن قال قائل

***

يقول الأعشى (ميمون بن قيس):

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركْبَ مرتَحِلُ وَهَلْ تُطيقُ وداعًا أيُّها الرَّجُلُ
غَرّاءُ فَرْعاءُ مصقولٌ عوارِضُها تَمْشِي الهُوَيْنى كما يَمْشى الوَحى الوحِلُ
كأنَّ مِشْيَتها مِنْ بيْتِ جارتِها مَرُّ السَّحَابةِ لا ريثٌ ولا عَجَلُ
تَسْمَعُ للحَلِي وَسْوَاسًا إذا انصرفت كَما استعانَ بريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ
لَيستْ كَمَنْ يكرَهُ الجيرَانُ طَلْعَتَها ولَا تَرَاهَا لسرِّ الجارِ تَخْتَتِلُ
يكادُ يَصْرَعُها لَوْلا تَشَدّدُهَا إذا تَقُومُ إلى جَاراتِهَا الكَسَلُ
إذا تَقومُ يَضُوعُ المِسْكُ أصْوِرَةً والزَّنْبَقُ الوَرْدُ من أرْدَانِها شَمِلُ
يُضَاحِكُ الشَّمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤزَّرٌ بِعَمِيمِ النبتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا بِأطْيَبَ منها نَشْرَ رائِحةٍ ولا بِأحْسَنَ مِنْها إذْ دَنَا الأصُلُ

***

يقول كعب بن زهير:

بانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِى اليومَ متبول ... مُتَيَّمٌ إثْرَهـا لَمْ يُفْـدَ مكْبُـولُ
وما سُعادُ غَداةَ البين إذْ رحَلُوا ... إلَّا أغَنُّ غضيضَ الطَّرفِ مكْحولُ
هَيْفَـاءُ مُقْبِلَـةً عَجْـزاءُ مُـدْبِـرَةً ... لا يَـشْتِكى قِـصرٌ مِنْهـا ولا طُولٌ
تَجْلو عوارِضَ ذى ظَلْم إذا ابتسمت ... كـأنَّهُ مُـنْهَلٌ بـالـرَّاحِ مَعْلُـولُ
ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذى زَعَمَتْ ... إلَّا كَـما يُـمسِكُ المـاءَ الغـرابيلُ
فلا يَغُـرَّنْكَ مَا مَنَّـتْ وما وَعَدَتْ ... إنَّ الأمـانِىَّ والأحلامَ تَـضْـلِيلُ
كانَتْ مـواعيدُ عُرْقـوبٍ لها مثلًا ... ومـا مـواعيـدُهـا إلا الأبَـاطِيلُ
أرجـو وأمُل أنْ تَـدْنُـو مَـوَدَّتَهَـا ... ومـا إخـالُ لـدينـا مِـنْكِ تَتْـويلُ
أمْسَـتْ سعادُ بـأرضٍ لا يُبَلِّـغُها ... إلَّا العتـاقُ النجيبـاتُ المَراسيلُ

***

يقول الشاعر:

كـأنّ فـؤادى يـوم سـرتُ دليل ... يـسير أمـام العيس وهـو ذليلُ
فسرت عقيب الظاعنين لكى أرى ... فؤادى سرى فى الركب وهو عجول
وقائلـة لى كيف حـالك بعـدنا ... لـتعلـم مـا هـذا إلـيه يـؤول
فقلـت لها قـد متّ قبل تـرحلى ... فمن بـاب أولى أن يجـدّ رحيل
وقلت فليلى طال هـمًّا فأنشدت ... ومـا زال ليل العـاشقين طـويل
فقلت وجـسمى لم يـزل مترجفا ... فقـالت وجسم العـاشقين نحيلُ
فقلت لهـا لو كنت أدرى فـراقنا ... بيـوم وداع مـا إلـيه سـبيل
قلعت لعينـى فى هواك بأصبعى ... لكـيلا أرى يـومًـا علـىَّ ثقـيل

***

يقول صفى الدين الحلى:

فِى مِثْلِ حبِّكُم لَا يَحْسُنُ العَذَلُ ... وإنَّـمَا النَّـاس أَعْداءٌ لمَـا جَهِلُوا

وفِى الْهَـوَادِجِ أَقْمَارٌ مُـحَجَّبَةٌ أَعِـزَّةٌ حَمَلَتْهَـا الأَيْنُقُ الـذُّلُلُ

***

يقول الشاعر:

لَمَّا أَنَاخُوا قُـبَيْلَ الصُّبْحِ عِيْسَهُمُ وَرَحَّلُوهَا وَسَـارَتْ بالدُّمَى الإبِلُ
وَوَدَّعَتْ بِـبِنَـانٍ زانَهَـا غُـنُمُ نَادَيْتُ لا حَمَلَتْ رِجْلاكَ يا جَمَلُ

***

يقول عمر بن الوردى:

وأَمَرُّ مَـا لَاقَيـتُ مِنْ أَلَم الـهَوَى قُـرْبُ الحـبيب وَمَـا إليـه وصُولُ
كَـالْعِيسِ فى البَيْـدَاءِ يَقْتُلهَ الظَّمَا والَمَـاءُ فَوْقَ ظُـهُورِهـا مَحْـمُولُ

***

يقول حفصة بنت الحاج الركونية:

أزورُكَ أمْ تَـزور؟ فـإنَّ قَلْـبى إلى مـا تَـشْتَـهى أَبَـدًا يَمـيلُ
فَـثَغْـرِى مَـوْرِدٌ عَـذْبٌ زلالٌ وَفَـرْعُ ذُؤابـتى ظِـلٌّ ظَلَـيلُ

***

يقول الشاعر:

يـودُّ بأن يـمسـى سقيمًـا لعلَّـها إذا سـمعت عنه بشكـوى ترسلهُ
ويهتزُّ للمعروف فى طلب العلى لتحمـدَ يومًـا عند ليلـى شمائله

***

يقول عنترة بن شداد:

دُمُـوعٌ فى الخُـدُودِ لَهَـا مَسِيلُ وَعَـيْنٌ نَـوْمُهـا، أَبَـدًا، قَلـيلُ
وَصَـبٌّ لا يَقَـرُّ لَهُ قَـرَارٌ ولَا يَـسْلُـو، وَلَـوْ طَـالَ الـرَّحيلُ
فَكَـمْ أبْكـى بـإبْعَـادٍ وبَـيْنٍ وتَشْـجينـى المنَـازِلُ والطُّلـولُ
وكَمْ أبْـكِى، فمـا أطْفـا الـتلاقى لَهـيـبًـا، لا ولَا بَـرْدَ الغَلـيلُ

طَلَبْتُ مِنَ الـزَّمَانِ صَفَـاءَ عَيْشٍ ... وحَسْبُكُ قَـدْرُ ما يُعـطِى البَخِيلُ
وَهَـا أَنَـا مَيِّتٌ، إنْ لَـمْ يُعِـنِّى ... عَلَى أَسْرِ الهَـوى الصَّبْرُ الجَمِيلُ

* * *

يقول ابن النشارية:

وكُنْتُ إذا مـا جئتُ جِئْـتُ بِعلَّةٍ ... فـأَفْنَيْتُ عِلَّاتـى فكَيْفَ أَقُـولُ؟
فما كُلَّ يـومٍ لى بأَرْضِكِ حـاجَةٌ ... ولا كُلَّ يـومٍ لى إلـيكِ رَسُـولُ

* * *

يقول عنترة بن شداد:

عَـذَابُكِ يا ابْـنَةَ الـسَّادَاتِ سَهْلٌ ... وَجـوْرُ أَبِيـكِ إنْصَـافٌ وَعَـدْلُ
فَجُـورُوا واظْلُبُـوا قَتْلِـى وظُلْمِى ... وتَعْـذِيبِـى فـإنِّـى لَا أَمَلُّ
إذا جَـارُوا عَـدَلْنَـا فى هَـوَاهُمْ ... وإنْ عـزُّوا لعِـزَّتِهِـمْ نَـذِلُّ
وكَيْفَ يـكُونُ لى عَـزْمٌ وجِسْمِى ... تَـرَاهُ قَـدْ بَقَـى مِنْـهُ الأقلُّ
فيـا طَـيْرَ الأَرَاكِ، بَـحَقِّ ربٍّ ... بَـرَاكَ عَسَـاكَ تَعْلَـمْ أَيْنَ حَلُّوا
وتُـطْلِقُ عَـاشِقًـا مِنْ أَسْـرِ قَـوْمٍ ... لَهُ فـى حُـبِّهِـمْ أَسْـرٌ وَغُلُّ

* * *

يقول قيس بن ذريح فى محبوبته لبنى:

إنْ تكُ لُبنـى قد أتى دونَ قُـرْبِها ... حِجـابٌ منيعٌ مـا إليه سَـبيلُ
فـإنَّ نَـسِيمَ الجـوِّ يَجمعُ بَـيْنَنَـا ... ونُبْصِرُ قَرْنَ الـشمس حينَ تزولُ
وأرواحُنا بالليل فى الحِىِّ تَلْتَقِى ... ونعلـمُ أنَّـا بـالـنَّهـارِ نَقِـيلُ
وتَجْمَعُنـا الأرضُ القرارُ وفَـوْقَنَا ... سَمـاءٌ نَرى فيـها النُّجـوم تجولُ
إلى أنْ يعودَ الدَّهْرُ سِلمًا وتَنْقَضِى ... تِـراتٌ يـراهـا عِنْـدَنـا وذُحـولُ

* * *

يقول جميل بثينة:

ألا لا أبالى جفوة الناس ما بدا ... لنا منك رأى يا بثين جميلُ
وما لم تطيعى كاشحًا أو تبدَّلى ... بنا بدلًا أو كان منك ذهولُ
وإنى وتكرارى الزيارة نحوكم ... بثين بعد هجر بثين يطولُ
وإن صباباتى بكم لكثيرة ... بثين ونسيانكم لقليلُ

***

يقول جميل بثينة:

يقيك جميلٌ كَلَّ سوءٍ أماله ... لديك حديث أو إليك رسولُ
وقد قلت فى حبى لكم وصبابتى ... محاسن شعر ذكرهنَّ يطولُ
فإن لم يكن قولى رضاك فعلِّمى ... هبوب الصَّبا يا بثن كيف أقولُ
فما غاب عن عينى خيالك لحظة ... ولا زال عنها، والخيالُ يزولُ

***

يقول الباخرزى:

عاينت طَيْفَ الذى أهوى فقلتُ له ... كيف اهتديتَ وجُنْحُ الليل مَسْدُولُ
فقال أبصرتُ نارًا من جوانحكم ... يضىءُ منها لدى السَّارِين قِنْديلُ
فقلتُ نار الهوى مَغْنًى وليس لها ... نورٌ يُضىءُ بها ذا القولُ مقبولُ
فقال نسبتنا فى الأمرِ واحدةٌ ... أنا الخيالُ ونارُ الشوق تَخْييلُ

***

فصل اللام المفتوحة

يقول بهاء الدين زهير:

يـا حُـسْنَ بَعْـضِ النَّـاسِ مَهْلَا ... صَـيَّرْتَ كُلَّ النَّـاس قَـتْلَى
أمَـرَتْ جُفُـونُكَ بـالهـوى ... مَنْ كـانَ يَعْـرِفُهُ وَمَنْ لا
يـا هـاجِـرى لا عَنْ قِلًى ... هَجـرَ ابنـةِ المَهـدىَ طَلَّا[1]
لـم يَـبْقَ غَيرُ حُـشَـاشَـةٍ ... مِنْ مُـهْجَتـى وأخـافُ أنْ لا
ورسُـومِ جِـسْـمٍ لـمْ يَـدَعْ ... مِـنْـهُ الـهَـوى إلَّا الأقَـلَّا
وبَـمُـهْجَتـى مَـنْ لا أُسَـمّـيهِ ... وأكْـتُـمُـهُ لـئِـلا
عـانَقْتُ مِـنْهُ الغُصْنَ فى ... حَـرَكـاتِهِ قَـدًّا وشَكْلَا
وكَـشَفْتُ فَـضْلَ قِـنَـاعِهِ ... بَـيَـدىّ عَنْ قَـمَـرٍ تَـجَلّى
فَلَـثَـمْـتُهُ فـى خـدِّهِ ... تـسعـين أو تـسعـين إلا
وَاهًـا لهـا من سَـاعـةٍ ... مـا كـان أطيـبهـا وأحلى

* * *

يقول بهاء الدين زهير أيضًا:

عـرف الحبـيب مكـانه فتـدللا ... وقـنعـت منـه بمـوعـد فـتعللا
وظنـه طلب الجـديـد وطـالمـا ... عتق القـميص على امرئ فتبدلا
وعلقته كـالغـصن أسمـر أهيـفا ... وعـشقتـه كالـظبى أحـور أكحلا
فضـح الغزالة والـغزال فتلك فى ... وسط السماء وذاك فى وسط الفلا

* * *

(١) ابنة المهدى: العباسة أخت الرشيد. طل: غلام كانت تعشقه.

يقول الشاعر:

يا رب إن العيون السود قاتلتى ... إنَّ عاشقها لا زال مقتولا
إنى تعشقتها عمدًا على خطر ... (ليقضى الله أمرًا كان مفعولًا)

***

يقول عبد الرحمن شكرى:

أنت مرآة ما يجىء به السكون ... من الحسن بكرة وأصيلا
فأرى فى الصباح منك ضياء ... وأرى فى المساء منك ذيولا
وأرى فيك للظهيرة حرًّا ... وفتورًا لذّا وظلًا ظليلا
وأرى فيك نسمة كليالى ... الصيف حيث النسيم يسعى عليلا
وأرى منك فى الخريف شبيها ... ثمرًا يانعًا وزهرًا جميلا

***

يقول ابن الهانم:

يا مليحًا ماس غصنا ... ورنا سيفًا صقيلا
لا تقابلنى بحد ... اصفح الصفح الجميلا

***

يقول ابن المعتز:

صد عنى تبرمًا وتملا ... قمر لاح فى الدجى وتجلى
أسرعت عينه المليحة قتلى ... لم تدعنى فى الحب أضنى وأبلى
أنا عبد لسيد لى جاف ... كلما رمت وصله زاد بخلا

***

يقول الشيخ بدر الدين الدماميني:

سل سيفًا من الجفون صقيلا ... مذ تصدى جلاه رحت قتيلا
صح عن جفنه حديث فتور ... وهو ما زال من قديم عليلا

من أبدى لنا من الخصر ردفا فأرانا مع الخفيف ثقيلا
ذو قوام كأنه الغصن لكن بالهوى نحو وصلنا لن يميلا
كامل الحسن وافر، ظل وجدى فيه يا عاذلى مديدًا طويلا
فاتك الجفن ذو جمال كثير أتلف العاشقين إلا قليلا
قلت إذ لاح طرفه لمحاه فاتر اللحظ بكرة وأصيلا
كيف حالى وهل لصب إليه من سبيل فقال لى سل سبيلا

***

يقول ابن نباتة:

بدا ورنت لواحظه دلالا فما أبهى الغزالة والغزالا
وأسفر عن سنا قمر منير ولكن قد وجدت به الضلالا
صقيل الخد أبصر من رآه سواد العين فيه فخال خالا
وممنوع الوصال إذا تبدى وجدت له من الألفاظ لا لا
عجبت لثغره البسام أبدى لنا درًا وقد سكن الزلالا
شهدت بشهد ريقته لأنى رأيت على سوالفه نمالا
فيا عجبًا لحسن قد حواه وقد أهدى إلى قلبى الوبالا
سأشكو الحسن ما بقيت حياتى وأشكو من صنائعه الجمالا

***

يقول المعز لدين الله الفاطمى:

أطلع الحسن فى جبينك شمسا فوق رد فى وجنتيك أطلا
وكأن الجمال خاف على الورد جفافًا فمد بالشعر ظلا

***

يقول كثير عزة:

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى فى الحين عند موفق لقضى لها

وسعى إلىَّ بصرم عزة نسوة جعل المليك خدودهن نعالها

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

أجملى يا أم عمرو زادك الله جمالا
لا تبيعنى برخص إن فى مثلى يغالى
أنا إن جدت بوصل أحسن العالم حالا

***

يقول الفرزدق:

رحلت جمالهم بكل أسيلة تركت فؤادى هائمًا مخبولا[1]
لو كنت أملكهم إذا لم يرحلوا حتى أودع قلبى المتبولا[2]
ساروا بقلبى فى الحدوج وغادروا جسمى يعالج زفرة وعويلا[3]

***

يقول الصاحب بن عباد:

وشادن بكثر من قول لا أوقع قلبى فى ضروب البلا
قلت وقد يتمنى طرفه هذا هو السحر إلا فلا

***

يقول السراج الوراق:

يا لائمى فى هواها أسرفت فى اللوم جهلا
ما يعلم الشوق إلا ولا الصبابة إلا

***

(١) الأسيلة: الطويلة التى لا عج فيها.
(٢) المتبول: المريض والسقيم.
(٣) الحدوج: مركب للنساء.

يقول الشاعر:

عـدت أن تـزور ليلا فـألـوت وأنت فـى النهـار تـسحب ذيلا
قلت هلا صدقت فى الوعد قالت كيف صدقت أن ترى الشمس ليلا

***

يقول عنترة بن شداد:

عقاب الهجر أعقب لى الوصالا وصدق الـصبر أظهر لى المحالا
ولـولا حـب عبلـة فى فـؤادى مقـيم مـا رعـيت لهـم جمـالا

***

يقول الحسن بن على بن جابر اليمنى:

أصخ لـشكـيتـى وأرفق بجـسـم فـيك قـد ثـملا
وقـل لـى مـن أحـل دمـى ومـن ذا حـرم القـبـلا
وإن تـنكـر ضـنى جسـدى ولـم تـعـطـف عـلـى، ولا
فـكف الـنبل من عـيـنـيك يـكفـى بعـض مـا فعلا
ولا يـطـلع لـنـا خـداك ورد شفـاهـمـا الخـضلا

***

يقول الشاعر:

عـاتـبـت قلبى لـمـا رأيـت جـسـمـى نحـيلا
فـألـزم القلب طـرفى قـال: كـنـت الـرسـولا
فقـال طـرفـى لـقلـبـى بل كـنـت أنـت الـسـؤولا
فـقلـت: كفـا جـمـيعًـا تـركـتـمـانـى قـتـيلا

***

يقول عنترة بن شداد ردًا على امرأة ترغب فى تزويجه من فتاة من قبيلتها:

لو كان قلبى معى ما اخترت غيركم ولا رضيت سواكم فى الهوى بدلا
لكـنه راغـب فـيـمـن يعـذبه وليس يقبل لا لـومًـا ولا عـذلا

فصل اللام المكسورة

يقول جميل بثينة:

أبـثين إنك قد ملكـت فأسجعى ... وخذى بحـظك من كريم واصل
فلـرُبَّ عـارضـة عـلينـا وصلهـا ... بـالجـد تخلـطه بقـول العـازل
فـأجبتهـا فى الـقول بـعد تـستر ... حبـى بثينة عن وصـالك شاغلى
يعـضضن مـن غيظ علـىَّ أناملا ... ووددت لو يعضضن صم جنادل
ويقلـن إنك يـا بثـين بخـيلـة ... نفسى فـداؤك من ضنـين يا خل

* * *

يقول كثير عزة:

ألمّـا على سلمـى نسلم ونـسأل ... سـؤال حفى بـالحبـيب مـوكل
سبته بعذب الريق صاف غروبه ... رقـيق الـثنـايـا بـارد لـم يفلل
وأسـود ميـال على جيـد ظبيـة ... مـن الأدم حوراء المـدامع مغزل

* * *

يقول العباس بن الأحنف:

أبكى إلى الشرق إن كانت منازلهم ... مـما يلى الغرب خوف القيل والقال
أقول بـالخد خـال حين أنعـتها ... خوف الوشاة وما بالخد من خال
يا أغفل الناس عما بى وأعلمهم ... مما يـداوى به حزنى وبلبالى[1]
لسنا وإن كنـت تجفونا وتقطعنا ... بتـاركيك علـى حال مـن الحال

* * *

(١) البلبال: شدة الهم.

يقول ابن خفاجة الأندلسى:

جميل يميل إلى مثله ... فيشفع مرآه فى وصله
رمى نابل منهما نابلا ... يناغيه والنبل من نبله
وينظر مته إلى جنبه ... كما نظر الظبى من ظله

***

يقول الشاعر:

فلم أر مثل ليل ذوى التصابى ... وكل يشتكيه بكل حال
فيشكو طوله أهل التجافى ... يشكو قصره أهل الوصال

***

يقول بهاء الدين محمد الأبشيهى:

نسيم الصبا بلغ سليمى رسائلى ... بلطف وقل عن حال صبك سائلى
فقد صار بالأسقام صبًا معذبا ... قريح جفونى من دموع هوامل
صبورًا على حر الغرام وبرده ... حليف الضنى لم يصغ يومًا لعاذل
يبيت على جمر الغضى متقلبا ... يئن غرامًا فارحميه وواصلى
ألا يا سليمى قد أضر بى الهوى ... وهاجت بتبريح الغرام بلابلى
رميت بسهم من لحاظك قاتل ... فلم يخط قلبى والحشايا مقاتلى
كتمت غرامى فى هواك ولم أبح ... بسر فباحت أدمعى برسائلى
سليمى سلى ما قد جرى لى من النوى ... فقد عادلى حال له رق عاذلى
لعل تجودى للكئيب تسمحى ... بوعد وبعد الوعد إن شئت ماطلى
عسى تنطفى بالوعد نارى وأشتفى ... فبالسقم أعضائى وهت ومفاصلى
خفيت عن العواد لولا تأوهى ... وعم أنينى لا يرانى مسائلى
فرقى فقد رقت عداى لذلتى ... وفاضت على حالى عيون عواذلى
قطعت زمانى فى عسى ولعلها ... ما فزت فى الأيام منك بطائل

فما آن أن ترضى على وترحمى ضنى جسدى فالوجد لا شك قاتلى
توسلت بالمختار فى جمع شملنا نبى له فضل على كل فاضل

***

يقول أبو نواس:

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الأسيل
قطرت فى ساعة البين من الطرف الكحيل
إنما يفتضح العاشق فى وقت الرحيل

***

يقول أحمد رامى:

أحبك كالطير الذى يستخفه إلى النوح والترجيع برد ظلال
أحبك كالآمال لاح بريقها فضاءت بها نفسى وأشرق بالى
أحبك كالبدر الذى فاض نوره على فيح جنات، وخصر تلال
أحبك كالنسمات هبت عليلة فأدت إلى قلبى رسائل حالى
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى ويا شد ما ألقى ولست أبالى
هويتك لم أطلب مساجلة الهوى فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صلينى وإلا فاهجرينى فإننى أحبك فى هجر وطيب وصال
إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا إذن هان فيه من دموعى غال
وما ذروة المجد التى امتد دربها على حرة حزن ووعر جبال

***

يقول الحسين بن مطير:

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلًا بكى من حب قاتله قبلى
فيا عجبًا من حب من هو قاتلى كأنى أجزيه المودة من قتلى
من بينات الحب إن كان أهلها أحب إلى قلبى وعينى من أهلى

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها لكن طلابيها لما ضاع من عقلى

***

قال حبيب الطائى أبو تمام:

نَقِّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل فى الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدًا لأول منزل

وقد رد عليه شعراء آخرون فمن ذلك قول بعضهم:

افخر بآخر من كلفت بحبه لا خير فى حب الحبيب الأول

أتشك فى أن النبى محمدا ساد البرية وهو آخر مرسل؟

***

يقول ديك الجن الحمصى فى ذلك:

كذب الذين تحدثوا أن الهوى لا شك فيه للحبيب الأول

ما لى أحن إلى خراب مقفر درست معالمه كأن لم يؤهل

رد حبيب الطائى على ديك الجن فقال:

كذب الذين تخرصوا فى قولنا ما الحب إلا للحبيب الأول

أو طيب فى الطعم ما قد ذقته من مأكل أو طعم ما لم يؤكل؟

***

يقول الأمير أبو المطاع:

تقول لما رأتنى نضوا كمثل الخلال[1]

هذا اللقاء منام وأنت طيف الخيال

فقلت كلا ولكن أساء بيتك حالى

فليس يعرف منى حقيقتى من محالى

***

(١) نضوا: خالفًا ثوبه. الخلا: عود يزال به الطعام بين الأسنان.

يقول عبد الله بن المعتز:

أى ورد على خـــدود الغـــزال أى ميل فى قـــده واعتـــدال
أى در، إذا تـبـــسـم يـبـــديه وسحـــر فى طـــرفه ودلال

***

ويقول ابن المعتز أيضًا:

يـا مفـردًا فى الحسن والـشكل من دل عـيـنـيـك على قتلى
البـدر من شمـس الضحى نوره والـشمـس من نـورك تـستـملى

***

ويقول ابن المعتز أيضًا:

شُغِلْـتُ بـلـــــذة الـقـبـل ووعـــد الـكـتـب والـــرسل
ومعـــشـــوق يـــواصلـنى بـلا وعـــــــد ولا عـلـل
أتـــى عـجـلًا يـــطـــير بـه جـنـــاح الخـــوف والـــوجل

***

يقول الشريف الرضى:

تـميـس بين مـزعفـر ومعصفـر مُعنبر وممـسك ومـصنـدل
هيفاء إن قال الشباب لها انهضى قـالت روادفـها اقعـدى وتمهلى
و إذا سـألت الوصال قال جمالها جـودى وقـال دلالهـا لا تـفعلى

***

يقول أبو الحسن الظاهر البصرى:

نفسى الفداء لمن جاءت تودعنى يـوم الفـراق بقلب خـائف وجل
قد كنت فارقت روحى خوف فرقتها لكن حييت بطيب الضم والقبل

***

يقول عبد الله بن المعتز:

وزائـــر زارنـى علـى عـجل ... منقب الـوجنتين بـالخجل
قـد كـان يـستكـثر الكتـاب لنـا ... فجـاد بـالاعـتـنـاق والقـبل
يقـوده الـشـوق خـائفًا وجلا ... تحت الدجى والـعيون فى شغل
فـنلـت مـنه الـــذى أؤمـله ... بل الـــذى كـــان دونـه أملـى

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

فـجعـتـنـــا أم بـــشـــر ... بعـد قـرب، بـاحـتـمـال[١]
بـيـنـمـــا نحـن جـمـيـعـا ... حـيرة فـى خـيـر حـــال
إذ سـمعـنـــا من منـــاد ... أن تهـيَّـــوا لارتحـــال
فـــزعـــوا للبين لـمـــا ... نـــزلـوا بـزل الجـمـال[٢]
فـــاستـقلـــوا ودمـــوعى ... قـد أربـت بـــانهـمـال[٣]
من هـــوى خـــود لعـــوب ... غـــــادة مـــثل الـهلال
أشـبـه الخلق جـمـيعًـــا ... حين تـبـدو بـالـمثـال
إنـمـــا ألـــوت بعـقلـى ... بعـــد حلم واكـتهـــال[٤]
حـين لاح الـــشيـب منـى ... فى شـــواتى وقـــذالى[٥]
أيهـــا الـنـــاصح قـبلى ... فـتـنـت شـمط الـرجـال[٦]
ففـــؤادى فـى هـــواهـــا ... هـــائم أخـرى الـلـيـالى[٧]

(١) الاحتمال: الحمل على الدواب للانتقال من دار إلى دار.
(٢) فزعوا: هبوا. البزل: الإبل المسنة.
(٣) استقلوا: ارتحلوا. أربت: زادت.
(٤) ألوت بعقلى: ذهبت به.
(٥) الشواة: جلد الرأس. القذال: جماع مؤخر الرأس.
(٦) الشمط: جمع أشمط: وهو الذى خالط الشيب رأسه.
(٧) أخرى الليالى: أبدًا.

يقول عمر بن أبى ربيعة:

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

* * *

يقول الشاعر:

يا أهيل الحي رقوا وارحموا مغرمًا أضحى قتيل المقل

أنا مأسور ودمعي مطلق فى هوى الظبى الغرير الأكحل

ريقه السلسال ما أعذبه ما أحيلاه وما أشهاه لى!

فى سويدا القلب أضحى نازلا ما خلا منه ولم يرتحل

كم حوى فى ثغره من درر ولكم بالريق أشفى غللى

* * *

يقول عمر بن أبى ربيعة:

دع حب أول من كلفت بحبه ما الحب إلا للحبيب الآخر

ما قد تولى لا ارتجاع لطيبه هل غائب اللذات مثل الحاضر

إن المشيب وقد وفى بمقامه أوفى لدى من الشباب الغادر

دنياك: يومك دون أمسك فاعتبر ما السالف المفقود مثل الغابر!

* * *

يقول الشاعر:

تنقل فلذات الهوى فى التنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل

ففى الأرض أحباب وفيها منازل فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل

* * *

فصل اللام الساكنة

يقول الصاحب بن عباد:

يـا قمـرًا عـارضنـى على وجل ... وصـاله يـشبه تـأخير الأجل
قـال: تبغـى قبلـة علـى عجل ... قلـت: أجل، ثـم أجل ثـم أجل

***

يقول العباس بن الأحنف:

تمـت تم الحسن فـى وجههـا ... فكل حـسن مـا خلاهـا محـال
للنـاس فى الـشهـر هلال ولى ... فـى وجههـا كـل صبـاح هلال

***

يقول العباس بن الأحنف أيضًا:

تمـوت الـنفـوس بـآجـالهـا ... ونفـسـى تمـوت بغـير الأجل
أعـذب نفـسـى بهجـرانهـا ... أخـــاف إذا زرتهـــا أن تـمل

***

يقول الشاعر:

تـلاعب الـشعـر علـى ردفهـا ... أوقع قلبى فى العـريض الطويل
يـا ردفـة جـرت علـى خصـره ... رفقًـا به مـا أنـت إلا ثقـيل

***

يقول الثعالبى:

لقـد كـسـتـنـى فـى الهـوى ... ملابـس الـصـب الغـزل
إنـسـانـة فـتـانـة ... بـدر الـدجـى مـنهـا خجل
إذا زنـت عـيـنـى بهـا ... فبـالـدمـوع تغـتـسل

يقول عبد الباقى الفاروقى:

فخلـوا النيـاق عليهـا الـرفـاق تحـاكى الشمـوس غداة الأصيل
تلف الـسبـاسـب فى وخـدهـا وتطـوى الفـدافـد ميلًا فـميل
ومن كـان ذا صبـوة يـالملاح فلا يـطـعم الـغمـض إلا قلـيل
بـردف ثقـيل وخـصـر نحـيل وخـد أسـيل وطـرف كحـيل
وتـلك القـدود وتلك الـعيـون فـكم من جـريـح وكم من قـتيل

* * *

يقول امرؤ القيس:

كـأن المـدام وصـوب الغمـام وريح الخـزامى وذوب العسل
يعـل به بـرد أنـيـابهـا إذا النجم وسـط السهـاء استقل

* * *

يقول السراج الوراق:

قلـت إذ جـرد لحـظهـا حـده يـدنـى الأجـل
يـا عـذولـى كف عـنـى سـبق الـسـيف الغـذل

* * *